المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية I-WISH/

التمكـــــين والمشـــــاركة والمســـــاواة

مقدمـــة: يعد المسح المتكامل للأوضاع الاجتماعية والصحية للمرأة العراقية (I-WISH) الأول من نوعه والذي ينفذه الجهاز المركزي للإحصاء بالتعاون هيئة إحصاء إقليم كردستان ووزارة الصحة ووزارة المرأة وغيرها من الوزارات والهيئات ذات العلاقة، وبدعم من صندوق الأمم المتحدة للسكان (UNFPA) والمشروع العربي لصحة الأسرة (PAPFAM)، بالإضافة لمنظمة الصحة العالمية واليونيسيف وهيئة الأمم المتحدة للمرأة وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي، حيث يتناول المسح دراسة دورة حياة المرأة العراقية (المراهقة، وسن الإنجاب، ومرحلة ما بعد الإنجاب، والكهولة) من عدة محاور مثل التمكين والصحة العامة والصحة الإنجابية والعنف ضد المرأة وقضايا أخرى تتعلق بأوضاع النساء الاجتماعية والاقتصادية وذلك لبناء قاعدة بيانات عن قضايا أوضاع المرأة في مختلف مراحل حياتها. الجديد في المسح أنه لا ينظر للمرأة من جانب واحد يقتصر على الإنجاب وتربية الأطفال فقط، بل شمل دراسة التأثيرات الاجتماعية والاقتصادية والظروف الأسرية التي تواجهها المرأة طوال حياتها وانعكاسات كل مرحلة على ما يليها من مراحل حياتها. شمل المسح جميع الوحدات الإدارية في محافظات العراق بواقع 10,620 أسرة معيشية تم اختيارها من إطار الترقيم والحصر لتعداد السكان لسنة 2009 من خلال سحب عينة عنقودية متعددة المراحل تضمن عدم التحيز والعشوائية والشمول لكل الأقضية وصولاً للأسر في البلوك والمحلة والقرية، وقد نفذ المسح ميدانياً خلال شهر تموز (يوليو) 2011. وفيما يلي أهم النتائج حول " **المشاركة والتمكين والمساواة".** والمقصود هنا بالتمكين بأنه العملية التي بموجبها تصبح النساء قادرات على التعرف على أوضاعهن حتى يتمكن من اكتساب المهارة والخبرة، ويطورن قدراتهن بالاعتماد على الذات، وأنهن قادرات على أداء جميع الأدوار ذات القيمة المجتمعية العليا سواء أكان في المجال السياسي أو التشريعي أو القانوني أو التعليمي أو الاقتصادي أو الصحي، من خلال مفهوم النوع الاجتماعي والتمكين و أدواره الثلاثة الإنجابي، الإنتاجي، المجتمعي. وتتركز مجالات تمكين المرأة في التعليم ، المعلومات ، الوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والقانوني والصحي، وفي عملية اتخاذ القرار.

التعليم: تشير نتائج المسح إلى تدني التحصيل العلمي لنساء العراق في الفئة العمرية 15-54 سنة، حيث أن حوالي 22% لا يستطعن القراءة والكتابة، وبطبيعة الحال تزداد نسبة الأمية مع ازدياد العمر وأن أكثر من ثلث النساء بقليل لم يتممن أعلى من الابتدائية وأظهر المسح ان حوالي 18% فقط من نساء العراق 15-54 سنة أتممن الإعدادية أو أعلى. ويلاحظ أن نسبة الامية بين النساء في كردستان (32.1%) أعلى من بقية محافظات العراق (19.6%)، وهي أعلى في الأرياف (36.5) منها في المناطق الحضرية (15.9%). وبينت النتائج أن ما يزيد قليلاً عن ثلثي النساء لم يكملن التحصيل العلمي الذي كن يرغبن به (69.4%) خصوصاً في الأرياف (82.1%). وقد عزت هؤلاء النساء ذلك لجملة من الأسباب أهمها عدم سماح الأسرة (40.8%) يلي ذلك عدم القدرة على مواصلة التعليم (20.3%)، ثم الزواج المبكر (13.1%)، ثم الأسباب الاقتصادية (11.7%) ثم بعد المؤسسة التعليمية عن البيت (6.5%). ويلاحظ أن أكثر من ثلث هؤلاء يرغبن بالانخراط بالتعليم مرة أخرى خصوصاً في كردستان (37%). وترغب 31.0% من النساء اللواتي يرغبن بالالتحاق بالتعليم ثانية باستكمال التحصيل العلمي بينما حوالي خمس النساء يرغبن بالالتحاق بدورات تدريبية وبنسبة أعلى قليلا لبرامج محو الأمية وبنسبة أقل قليلا ببرامج التعليم الديني.

الوصول للمعلومات: أوضحت نتائج المسح أنه لا يوجد اهتمام واسع أو وصول للمعلومات، حيث وجد أن أقل من النصف بقليل (47%) لم تطلع على أي صحيفة أو مجلة خلال السنة السابقة للمسح، وتقل نسبة الإطلاع في الأرياف، والنساء في كردستان أكثر اطلاعا على الصحف والمجلات من النساء في بقية المحافظات. من ناحية أخرى يبدو ان التلفزيون يشكل المصدر الأساسي للمعلومات عند نساء العراق، حيث تشاهد التلفزيون بشكل يومي أكثر من 91% ولا توجد فروق جوهرية بين نساء العراق حسب مكان السكن. كما أن أكثر من نصف نساء العراق لا يستمعن للمذياع وتزيد نسبة عدم الاستماع في الأرياف، ونساء كردستان أكثر استماعا للمذياع من نساء المحافظات الأخرى. كما أن الغالبية من نساء العراق لا يستخدمن الانترنت (88.0%)، ولا توجد فروق كبيرة بين المناطق.

المشاركة السياسية والمجتمعية: تعتقد معظم نساء العراق أن على المرأة ان تشارك في الانتخابات، وقد أفادت 84.8% منهن أن على المرأة المشاركة كناخبة، ونسبة ليست أقل بكثير أفدن أن على المرأة المشاركة كمرشحة أيضاً (67.7%). والنزعة نحو المشاركة السياسية لدى نساء كردستان أعلى من بقية محافظات العراق، ولم تكن هناك فروق جوهرية بين النساء في المناطق الحضرية والأرياف. ولوحظ أن أكثر من 60% من النساء اللاتي ليس لديهن نزعة للمشاركة السياسية أرجعن السبب إلى أن هذا شأن يخص الرجال أو أن النساء لا يجب أن يعملن بالسياسة، أو أن الانتخابات غير مجدية (19.7%)، بينما أفاد ربع النساء اللاتي ليس لديهن نزعة لمشاركة النساء السياسية بأن المجتمع ينتخب الرجال أو أنه ليس لدى النساء فرصة للنجاح. ويلاحظ أن اتجاه مشاركة النساء بالانتخابات في ازدياد حيث ارتفت نسبة المشاركة من أقل من النصف في 2005 إلى اكثر من الثلثين في 2010. على صعيد آخر يلاحظ تدني المشاركة المجتمعية لنساء العراق، حيث أقل من امرأة واحدة من بين كل عشر نساء تشترك في منتدى او نادي اجتماعي او نقابة مهنية او حزب أو جمعية نسائية. وأرجعت النساء ذلك لعدم وجود الوقت (30.6%) أو عدم وجود منتدى أو نادي قريب (22.7%) وبنسبة أقل (14.2%) لعدم موافقة الزوج/الأب و(13.6%) لعدم الجدوى من المشاركة.

التمكين الاقتصادي: ركز المسح على مشاركة المرأة في سوق العمل فقط. وقد أشارت نتائج المسح أن 10.9% من النساء (15-54) سنة يعملن بأجر وتزداد هذه النسبة في كردستان (12.3%) والمناطق الحضرية (12.8%) في حين تنخفض بالأرياف (6.0%). وتوضح النتائج أن أكثرية النساء اللواتي لا يعملن بأجر (57.8%) أرجعن عدم عملهن لمجوعة من الأسباب الشخصية (عدم الرغبة، الانشغال بتربية الأطفال)، وأرجعت 17.1% منهن ذلك لعدم توفر متطلبات سوق العمل لديها (عدم توفر التحصيل العمي، أو المهارات المطلوبة)، بينما 12.9% أرجعن ذلك لعوائق اقتصادية (لا يوجد عمل، الأجور قليلة، المؤسسات لا ترغب بتشغيل النساء). وفيما يخص الحاجات غير الملباة في مجال العمل، أشارت 35.3% من النساء غير العاملات بأجر باستعدادهن للعمل إن توفرت فرصة مناسبة، كما اشارت 7.3% من الأخيرات باستعدادهن للانخراط ببرامج تاهيلية للحصول على عمل، وتزيد النسبة في كردستان قليلا لتصل إلى 10.6%.

المساواة بين الجنسين: ترى 29.5% من النساء (15-54) سنة أن الوالدين يميزون بين الذكور والإناث في التربية والتنشئة الأسرية، ولوحظ أن التمييز يرتفع في الأرياف ليصل 33.4%. وأفادت 46% من النساء اللواتي يعتقدن أن هناك تمييز بين الذكور والإناث أن ذلك يعود لتفضيل الذكور على الإناث خصوصاً بالأرياف (59.1%)، والسبب الثاني يعود للعادات والتقاليد (30.7%) خصوصاً في كردستان (58.7%)، وبنسبة 16.5% للحفاظ على البنت لا سيما في جنوب ووسط العراق (18.3%). وبشكل عام هناك تمييز لصالح الذكور وإن لم يكن بنسب عالية. فمثلا 47.8% يميزون لصالح الذكور في الخروج من البيت و 18.5% في المصروف وأكثر من 20% يميزون لصالح الذكر في المشاركة في اتخاذ القرار داخل الأسرة، واختيار الأصدقاء واختيار شريك الحياة. بينما يميز لصالح الذكور اكثر من عشر الأسر فيما يخص الإنفاق على التعليم والمحافظة على الخصوصية. ولوحظ أنه لا يوجد اي مجال كان فيه مستوى التمييز لصالح الإناث أعلى من التمييز لصالح الذكور. وقد تزامن ذلك مع إفادة النساء عند سؤالهن فيما إذا كن يعتقدن أن الرجل والمرأة متساوون بالحقوق والواجبات حيث أشارت 29.9% بأنهم متساوون كلياً مقابل 38.6% بأنهما غير متساويين.

توزيع النساء 15-54 سنة حسب اعتقادهن بشأن المساواة بين الرجل والمرأة في بعض المجالات

المجال	متساوون	تمييز لصالح الرجل	تمييز لصالح المرأة
أمام القانون	64.3	32.9	2.8
المشاركة السياسية	32.5	67.0	0.4
المشاركة الاجتماعية	47.9	49.3	2.8
اتخاذ القرارات داخل الأسرة	43.4	55.1	1.5
الحصول على الوظائف	52.2	46.5	1.2
المشاركة في الحياة العامة	57.5	41.4	1.1
الحصول على نفس الأجر في القطاع العام	66.8	32.4	0.8
الحصول على نفس الأجر في القطاع الخاص	49.2	49.2	1.6
القبول في الكليات والجامعات	77.7	21.2	1.1
التصرف بالممتلكات الشخصية	46.0	52.9	1.1
استخدام تكنولوجيا المعلومات	48.2	50.8	1.0
الحصول على الملكية (الإرث)	39.6	59.4	1.0

وتزداد نسبة الاعتقاد بأن النساء والرجال متساويين كليا في الحقوق والواجبات في كردستان (59.9%) وتقل في الأرياف (24.9%). وأفادت من يعتقدن أن النساء والرجال غير متساوين بالحقوق والواجبات أن ذلك يرجع إلى أن الرجال يتحملون مسؤولية أكبر (60.4%)، الرجال قوامون على النساء (47.7%) بينما أعادت 19.2% منهن ذلك إلى أن القوانين لا تنصف النساء. وفيما يخص المساواة في مجالات محددة أفادت النساء أن هناك تمييزا بين الرجل والمرأة في مختلف المجالات.

نسبة النساء 15-54 اللائي يعتقدن أن الشباب وكبار السن يدعمون قضايا وحقوق المرأة حسب المجال

الحق/ القضية	كبار السن	الشباب
حق التعليم	47.7	71.9
الحق في العمل	42.4	65.7
المساواة بين الجنسين	30.3	49.8
حق المرأة في اختيار شريك الحياة	39.5	62.1
المكان الطبيعي للمرأة هو البيت	49.1	43.5
حق المرأة في تحديد عدد الاطفال الذين تنجهم	35.3	57.7
يدعمون الزواج المبكر	54.1	42.4

وعلى صعيد التغير بين الأجيال فيما يخص قضايا وحقوق المرأة، نرى أن هناك اتجاها إيجابيا نحو تبني قضايا وحقوق المرأة في العراق حيث تزداد الفجوة في مواقف الاجيال بشأن المساواة بين الرجل والمرأة وحق المرأة في تحديد عدد الاطفال الذين تنجبهم، بينما تقل الفجوة بين رأي الكبار والشباب بحيث تقترب المواقف من بعضها فيما يخص قضايا النمطية المجتمعية التي ترى ان مكان المرأة الطبيعي هو البيت وقضايا الزواج المبكر.

أولويات النساء من التدخلات المطلوبة لتمكين المرأة

لقد حددت النساء أولويات كثيرة للتدخل من قبل السلطة التنفيذية والتشريعية والاحزاب والمجتمع المدني والمنظمات لدعم تمكين المرأة للقيام بدورها الأسري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي وحمايتها من العنف. الجدول التالي يوضح أهم هذه الاولويات حسب الجهة والمجال.

مجال التمكين	الحكومة،البرلمان	الاحزاب	المجتمع المدني
تمكين المرأة للقيام بدورها الأسري	دعم الأسر التي ترأسها نساء ومنح فرص تعليمية للنساء	حملات توعية لدور المرأة الأسري وزيادة انخراط النساء في العمل العام	دورات توعية وارشاد للنساء والرجل على حد سواء وحملات توعية لدور المرأة الأسري
تمكين المرأة للقيام بدورها الاجتماعي	توفير مشاريع داعمة للنساء وتأسيس منتديات اجتماعية للنساء	وضع برامج دعم للنساء والتركيز على دور المرأة	حملات توعية وبرامج دعم للنساء المهمشات وبرامج دعم للشابات
تمكين المرأة للقيام بدورها الاقتصادي	مشاريع نسوية وتوفير فرص عمل للنساء	دعم قوانين وتشريعات داعمة للمرأة ودعم النساء للمواقع الاقتصادية	حملات توعية وبرامج دعم اقتصادي للنساء
تمكين المرأة للقيام بدورها السياسي	زيادة عدد النساء في المواقع القيادية ودعم وزارة المرأة والمؤسسات النسوية	دعم القوانين التي تدعم المرأة وإشراك المرأة في المواقع القيادية	دورات إرشادية وإعداد قادة نسوية سياسية
تمكين المرأة للحماية من العنف	وضع قوانين رادعة وتوفير مؤسسات للحماية من العنف	التركيز على محاربة العنف ضد النساء وحملات توعية جماهيرية ي	برامج توعية وحملات إعلامية لمناهضة العنف ضد المرأة